وفضل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار وانه لمكتوب في الكتاب انه من اهل الجنة فاذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل اهل النار وانه لمكتوب في الكتاب انه من اهل الجنة فاذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل اهل الجنة وهذه الاحاديث تدل على ان الله عز وجل علم ما يكون انه يكون وكتبه وانه قد كتب اهل الجنة واهل النار وعلمهم فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير وقال فمنهم شقي وسعيد فخلق الله الاشقياء فخلق الله الاشقياء للشقاوة والسعداء للسعادة وقال عز وجل ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق الجنة اهلا وللنار اهلا دليل في القدر وما يدل على بطلان قول القدرية قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الاية وجاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل مسح ظهر ادم فاخرج ذريته من ظهره كما شاء الذر ثم قررهم بوحدانيته واقام الحجة عليهم لانه قال واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال الله عز وجل اني اقول يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فجعل يقررهم بوحدانيته لما اخرج من ظهر ادم حجة عليهم اذا انكروا في الدنيا ما كانوا اعترفوه في الذر الاول ثم بعد الاقرار حجد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله قبض قبضة للجنة وقبض قبضة للنار ثم مزج بعضا من بعض فعلمت الشقوة على اهل السقوة والسعادة على اهل السعادة قال الله عز وجل مخبرا عن اهل النار انهم قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وكل ذلك بامر قد سبق في علم الله عز وجل ونفذت فيه ارادته وتقدمت فيه مشيئته وروى معاوية بن حرة قال انا زاية قال انا طلحة بن يحيى القرشي قال حدثتني عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى جنازة غلام من الانصار يصلي عليه فقالت عائشة رضي الله عنها طوبى له يا رسول الله عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءا ولم يدركه قال أو غير ذلك يا عائشة ان الله عز وجل

قد

قد جعل للجنة اهلا وهم في اصلاب ابائهم وللنار اهلا جعلهم لها وهم في اصلاب ابائهم وهذا يبين ان السعادة قد سبقت لاهلها والشقاوة لاهلها وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له دليل اخر وقد قال الله عز وجل من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فاخبر انه يضل ويهدي وقال ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فاخبر انه فعال لما يريد واذا كان الكفر ما اراده فقد فعله وقدره واحدثه وانشاه واخترعه وقدر بين ذلك بقوله تعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فلو كانت عبادتهم للاصنام من اعمالهم كان ذلك مخلوقا لله وقد قال الله تعالى جزاء بما كانوا يعملون يريد انه يجازيهم على اعمالهم فكذلك اذا ذكر عبادتهم للاصنام وكفرهم بالرحمن ولو كان مما قدروه وفعلوه لانفسهم لكانوا قد فعلوا وقدروا ما خرج عن تقديرهم وفعلهم وكيف يجوز ان يكون لهم من التقدير والفعل والقدرة ما ليس لربهم ثم زعم ذلك فقد نحى الله عز وجل وتعالى عن قول المجرمين علوا كبيرا الا ترى من زعم ان العباد يعملون ما لا يعلم الله عز وجل لكان قد اعطاهم من العلم ما لم يدخل في علم الله وجعلهم نظرا فكذلك من زعم ان العباد يفعلون ويقدرون ما لم يقدر الله ويقدره على ما لم يقدر عليه فقد جعل لهم من السلطان والقدرة والتمكن ما لم يجعله الرحمن تعالى الله عن قول اهل الزور والبهتان والافك والطغيان علوا كبيرا جواب ويقال لهم هل فعلوا الكفر فاسدا باطلا منتقضا فان قالوا نعم قيل لهم وكيف يفعل فاسدا منتقضا قبيحا وهو يعتقده حسنا صحيحا افضل الاديان واذا لم يجز ذلك لان الفعل لا يكون الا فعلا على الحقيقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)